وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

محاضرات مقياس القضايا الدولية

السنة أولى ماستر إذاعة و تلفزيون

أستاذ المقياس : جدو فؤاد

محاضرة : " البريكس و البريكست التكتلات الدولية الجديدة "

I- مجموعة البريكس :

تمهيد :

تكتل البريكس أو مجموعة البريكس **BRICS**، هي منظمة تأسست في عام 2006 تتكون من 5 دول هي البرازيل، روسيا، الهند، الصين وجنوب إفريقيا، و"البريكس" هي مختصر للحروف الأولى باللغة الإنجليزية للدول المكونة للمنظمة على النحو التالي البرازيل، روسيا، الهند، الصين وجنوب إفريقيا، أسست هذه الدول هذا التكتل لتعزيز التعاون الإقتصادي والسياسي والثقافي فيما بينها لتحقيق مصالحها المشتركة أبرزها تشكيل نظام اقتصادي متعدد الأقطاب قوي له القدرة على الصمود في وجه الصدمات الاقتصادية العالمية.

1- تطور مجموعة البريكس و مؤشراتها الاقتصادية :

في عام 2006 وعلى هامش إجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، بدأت مراحل تشكل هذه المنظمة بمبادرة كل من وزراء خارجية الصين، البرازيل، الهند، روسيا ثم إنضمت إليها جنوب إفريقيا في سنة 2011، ويرى الكثير من الإقتصاديين أن التجسيد الفعلي لفكرة تكتل البريكس جاءت خاصة بعد الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 التي عصفت بالكثير من الاقتصاديات المتقدمة في نظام اقتصادي عالمي هيمنت عليه الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب الباردة، حيث عقد رؤساء الدول الأربعة المؤسسة للتكتل قمة بروسيا سنة 2009 وأجمع هؤلاء القادة على ضرورة تأسيس نظام عالمي متوازن واتفقوا على تعزيز التعاون والتنسيق في كافة المجالات على رأسها المجال الإقتصادي.

تظهر قوة البريكس من خلال وتيرة نمو دولها السريعة وكذا عدم تصدع إقتصاديات هذه الدول بعد الأزمة المالية 2008 ، إضافة إلى ذلك القوة الديموغرافية للتكتل حيث يقطن مجموعة دول البريكس حوالي 3

مليارات نسمة بنسبة 42.1% من إجمالي سكان الأرض، كما تتربع هذه الدول على مساحة 39,7 مليون كم² بنسبة 29.8% من مساحة اليابسة العالمية، أما من الناحية الاقتصادية يبلغ رأسمال مجموعة "بريكس" ما يقرب من 200 مليار دولار تم تمريرها في عدة مشاريع مشتركة، وبلغ الناتج المحلي الإجمالي لدول البريكس سنة 2016 حوالي 16.4 تريليون دولار بنسبة 22.3% من الحجم العالمي.

كما تحتل اقتصاديات دول البريكس مراتب متقدمة على الصعيد الدولي على النحو الآتي: الصين الثانية عالمياً، الهند الرابعة عالمياً، روسيا السادسة عالمياً، البرازيل التاسعة عالمياً، جنوب إفريقيا الخامسة والعشرين عالمياً.

بحلول 2050، وسيتجاوز ناتجها المحلي الكلي مجتمعةً مثيله في الولايات المتحدة آفاق 2020، ورغم التباعد الجغرافي بين دول التكتل، فلا يجب إغفال الأهمية الجيوبولوتيكية لكافة هذه الدول التي تحتل مواقع إستراتيجية في خريطة العالم وتتوفر على موارد متعددة تحقق للبريكس تكاملا في عدة مجالات حيوية كالموارد الأولية والطاقة التي يبلغ حجم إنتاجها في دول البريكس 40.2% من الحجم العالمي.

2- <u>تأثير مجموعة البريكس في العالم :</u>

أظهرت العديد من القضايا السياسية درجة التنسيق داخل هذا الكيان على غرار الأزمة السورية حين وقفت الصين مرارًا بجانب روسيا ضد الولايات المتحدة واستعملت أمامها حق الفيتو عدة مرات، وفي الفترة الممتدة بين 8 و10 يوليو 2015 عُقدت بجمهورية باشكورتوستان الروسية قمتين دوليتين لكل من منظمتي بريكس وشنغهاي للتعاون.

أسفرت عن عدة قرارات تَرجمت الموقف المشترك لدول البريكس إزاء العديد من القضايا السياسية الدولية، وعلى رأسها مكافحة الإرهاب حيث دعت المجموعة توحيد الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب في إطار الاستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب، وفقا لقرارات الصادرة مجلس الأمن، وانتقدت بطريقة غير مباشرة التحالف الذي كانت تقوده الولايات المتحدة ضد مايسمى بداعش، إضافة إلى مواقف مشتركة تم التعبير عنها في إطار القمة، منها كيفية تسوية الأزمات الدولية الرهنة كالملف السوري والملف النووي الإيراني، وغيرها القضايا السياسية التي تشغل الرأي العام الدولي.

تقاطع مصالح هذه الدول وأهدافها المشتركة في سبيل التحول نحو إقتصاد عالمي جديد وإرساء دعائم لنظام دولي متعدد الأقطاب، حيث تم ترجمة هذه الأهداف في زيادة وتيرة التعاون التقني والإقتصادي. حيث تسعى دول "بريكس" إلى إنشاء كابل إنترنت خاص بها لتفادي عمليات التجسس الأمريكية على سبيل المثال لا الحصر، كما تسعى إلى خفض التعاملات الدولارية بين الدول الخمس وخلق عدة مؤسسات اقتصادية مثل (البنك الجديد للتنمية) لتعزيز وتنسيق التعاون بين دول المجموعة وتقوية عصبها الإقتصادي على الصعيد الدولي.

قمم مجموعة البريكس 2009 . 2018:

القضايا المناقشة	المكان / الدولة المستضيفة	التاريخ	القمة
تحسين الوضع الاقتصادي العالمي ، و اصلاح المؤسسات المالية...	**بيكاتيرينروغ/ روسيا**	**2009 / 06 / 16**	**الاولى**
تعزيز مجموعة البريكس ، الشأن الإيراني، التنمية...	**برازيليا / البرازيل**	**2010 /04/ 16**	**الثانية**
اول قمة تحضرها جنوب افريقيا	**سانيا / الصين**	**2011 / 04 / 14**	**الثالثة**
انشاء كابل اتصالات ضوئي يربط دول البريكس...	**نيودلهي / الهند**	**2012 / 03 / 29**	**الرابعة**
البريكس وافريقيا: تنمية، تكامل، تصنيع...	**دربان / جنوب افريقيا**	**26. 27 / 03 / 2013**	**الخامسة**
انشاء مؤسسات مالية : المصرف الإنمائي وبنك الاحتياط للعملات الأجنبية...	**فورتالزا / البرازيل**	**14. 17 / جويلية /2014**	**السادسة**
قضايا المناخ و التنمية و السلم الدولي و انتقاد السياسات الغربية...	**أوفا / روسيا**	**8. 9 / جويلية / 2015**	**السابعة**
عقدت بالتعاون مع منظمة بيستيم	**بنوليم / الهند**	**15. 16 / 10 / 2016**	**الثامنة**
التعاون مع مصر في اطار التنمية...	**شيامن / الصين**	**3. 5 / 09 / 2017**	**التاسعة**
التعاون جنوب . جنوب ، الشراكة مع افريقيا، الامن السيبراني...	**جونسبورغ / جنوب افريقيا**	**24. 25 / 07 / 2018**	**العاشرة**

مجموعة البريكس تكتل اقتصادي رغم حداثته الا انه نجح في القيام بعدة مشاريع اقتصادية مهمة، البريكس يهدف لحماية وتطوير نمو اقتصادات الدول الناشئة، وفرض تصورها الاقتصادي في ظل سياسات الولايات المتحدة الامريكية لتقويضها عبر العقوبات القاسية، من جهة أخرى يمكن القول ان تكتل البريكس نما سريعا رغم عدم التكافئ في اقتصادات دوله، والقمة العاشرة اثبتت عبر اجتماعاتها ان البريكس يواجه تحديات كبيرة كالحروب التجارية الغربية، الامن المعلوماتي، الإرهاب الدولي و الجريمة المنظمة ... واتفق المنظمون على ضرورة محاربتها بتكثيف التعاون في كافة المجالات، وتبقى الشراكة والتعاون اليات لتجاوز المعيقات وإرساء اقتصادات ناجحة مستقبلا .

ب- البريكست و الاتحاد الأوربي :

تمهيد

ما هو البريكست ؟ هي مفاوضات بين الاتحاد الأوروبي و بريطانيا حول اتفاق ينظم علاقتهما بعد الخروج المتوقع لبريطانيا من الاتحاد، وهو ما يصطلح عليه بـ"البريكست" (BREXIT).

تعبير بريكست هو اختصار للكلمتين الإنجليزيتين (British Exit) واللتين تعنيان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

1- تطور البريكست أي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي :

الدخول إلى الاتحاد

- 9 اوت 1961

رئيس الوزراء البريطاني المحافظ هارولد ماكميلان يتقدم بأول ترشيح لبلده للانضمام إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية التي سبقت الاتحاد الأوروبي.

- 14 يناير 1963

اعتراض أول من قبل الرئيس الفرنسي الجنرال شارل ديغول على دخول المملكة المتحدة إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية. وضع فيتو جديد على ذلك في 27 نوفمبر 1967.

- 1 يناير 1973

المملكة المتحدة تنضم إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية بالتزامن مع أيرلندا والدانمارك.

- 5 جوان 1975

67% من البريطانيين يؤيدون باستفتاء بقاء المملكة المتحدة في المجموعة الاقتصادية الأوروبية.

بريطانيا تخرج من الاتحاد الأوروبي بعد عضوية دامت 47 عاما

انعطاف في عهد تاتشر

- 30 نوفمبر 1979

رئيسة الوزراء المحافظة مارغريت تاتشر التي اشتهرت بعبارة "أريد استعادة أموالي" تطالب بحسم مقابل مشاركة بلادها في الموازنة الأوروبية. وقد لبى الأوروبيون طلبها عام 1984.

- 20 سبتمبر 1988

في خطاب بمدينة بروج في بلجيكا، تاتشر تعلن معارضتها لأي توجه فيدرالي في عملية البناء الأوروبي.

- 7 فبراير 1992

توقيع معاهدة ماستريخت، المحطة الأساسية الثانية في البناء الأوروبي بعد معاهدة روما التي وقعت عام 1957. وقد منحت بريطانيا بندا استثنائيا يسمح لها بعدم الانضمام إلى العملة الموحدة.

– 23 جويلية 1993

رئيس الوزراء البريطاني المحافظ جون ميجور ينتزع من البرلمان مصادقة على معاهدة ماستريخت بعدما هدد بالاستقالة.

– 23 جوان 2016

الناخبون البريطانيون يصوّتون من أجل خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي. وقد عبر 51.9% عن تأييدهم للخروج من الاتحاد في استفتاء نظم بعد فوز المحافظين بالانتخابات التشريعية عام 2015. وبعد هذا الفوز لمعسكر الخروج، استقال رئيس الوزراء المؤيد للبقاء ديفيد كاميرون من منصبه.

– 29 مارس 2017

رئيس المجلس الأوروبي دونالد تاسك يتسلم رسالة من رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي تُفعّل المادة 50 من اتفاقية لشبونة، لتبدأ بذلك عملية خروج المملكة المتحدة من الاتحاد (البريكست). كان من المفترض أن تستمر هذه العملية سنتين، وتنجز عند الساعة 23.00 بتوقيت غرينتش يوم 29 مارس 2019.

– 22 نوفمبر 2018

توصل الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة إلى اتفاق مؤقت حول العلاقات بينهما بعد البريكست، بعد أسبوع على تفاهمهما على "الانسحاب". وأقر مشروع الاتفاق في 25 نوفمبر خلال قمة استثنائية في بروكسل.

في عهد ماي بدأت عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي

– 15 جانفي 2019

صوّت النواب البريطانيون ضد اتفاق الخروج، ورُفض الاتفاق مرتين بعد ذلك في البرلمان.

وفي أبريل ، وافق الاتحاد الأوروبي على إرجاء البريكست وحدد موعد الخروج في 31 أكتوبر

– 24 جويلية 2019

بوريس جونسون (المحافظ المؤيد لتنفيذ البريكست في موعده مع أو بدون اتفاق) يتولى رئاسة الحكومة خلفا لماي بعد استقالتها.

جونسون منفّذ البريكست (غيتي)

اتفاق جديد وإرجاء ثالث

– 17 أكتوبر 2019

بوريس جونسون ورئيس المفوضية الأوروبية يعلنان توصلهما لاتفاق جديد. لكن التصويت على النص –الذي ينظم الخروج من الاتحاد الأوروبي– أرجئ من قبل البرلمانيين البريطانيين، ملزمين

رئيس الوزراء بأن يطلب من بروكسل إرجاء جديدا للبريكست الذي حدد هذه المرة في 31 جانفي 2020.

وحدد البرلمان البريطاني موعد 12 ديسمبر 2019 لإجراء انتخابات تشريعية مبكرة.

وقد فاز جونسون بغالبية ساحقة بهذه الانتخابات (365 نائبا من أصل 650) مما مكنه من إقرار اتفاق الخروج الذي تفاوض عليه مع بروكسل في 9 يناير/كانون الثاني.

– 31 جانفي 2020

البريكست يدخل حيز التنفيذ عند الساعة 23.00 بتوقيت غرينتش. تلا ذلك مرحلة انتقالية حتى 31 ديسمبر 2020، قابلة للتمديد، وعلى لندن وبروكسل أن تحددا خلالها أسس علاقتهما المستقبلية لا سيما على الصعيد التجاري.

2- <u>أسباب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي و نلخصها كما يلي :</u>

1- التخلص من عبء المهاجرين واللاجئين

يؤمن المواطن البريطاني بأن الخروج من الاتحاد الأوروبي سيمكّن بلاده من اتباع نظام جديد يحد من السماح للمهاجرين من خارج الاتحاد الأوروبي بالدخول إلى البلاد.

وتشير آخر الإحصائيات إلى أن عدد المهاجرين في بريطانيا يقدّر بـ863 ألف مهاجر، وهو ما يشكل عبئاً بقيمة تتجاوز 3.67 مليارات جنيه إسترليني (4.131 مليارات دولار) سنوياً، بحسب جامعة "مدرسة لندن الاقتصادية".

2- الخوف من الإرهاب

زيادة الهجمات الإرهابية في بعض الدول الأوروبية مؤخراً دفعت المواطن البريطاني إلى التفكير في أن الانفصال عن الاتحاد الأوروبي سيوقف اتفاقية الحدود المفتوحة بين دوله، وهو ما قد يحد حركة المواطنين الأوروبيين، ومن ثم يحول دون مجيء الإرهابيين إلى بريطانيا.

3- التوفير المالي للصحة والتعليم

هذا السبب مترتب على التخلص من أعباء استقبال المهاجرين عبر الحدود، الذي أسهم في تصديقه مئات المطويات التي وزعت بالبريد أو على نواصي الشوارع، التي توقعت توفير 350 مليون جنيه إسترليني (480 مليون دولار) أسبوعياً لحساب الخزينة البريطانية، وهو مبلغ كافٍ لبناء مستشفى.

كما أن المبلغ نفسه يعادل نصف ميزانية التعليم في إنجلترا، مع اقتراحات من معسكر المعارضين للبقاء بتوظيف تلك الأموال في البحث العلمي والصناعات الجديدة.

4- وعود فضفاضة بالازدهار

وهي وعود منّى بها المعسكر الرافض للبقاء المواطنَ البريطاني، حيث ظلت كلمات رئيس بلدية لندن السابق رئيس الوزراء الحالي، بوريس جونسون، مصاحبة للمواطن البريطاني داخل اللجان، حيث لم ينسَ

مقولته: "إذا صوتنا في 23 جوان 2016 واستعدنا السيطرة على بلادنا واقتصادنا وديمقراطيتنا فإننا نستطيع عندها أن نزدهر كما لم نزدهر من قبل".

تلك الوعود امتلأت بها الصحف المؤيدة للخروج، ومنها صحيفة "صنداي تايمز"، التي قالت: "لو كان هناك دبلوماسية أفضل لكانت ستجعل الاستفتاء غير ضروري، ولكن الآن السؤال أمام الناخبين، فالخروج من الاتحاد الأوروبي هو أفضل طريقة لوقف المزيد من الاتحاد الاقتصادي والسياسي بين الطرفين".

5- التجارة الحرة

قدّم معسكر المعارضين للبقاء تصوراً عن أوضاع التجارة عقب الخروج، كان سبباً كافياً لدى المواطن البريطاني إلى توقع الأفضل، حيث يتصور المواطن البريطاني أن الرحيل سيمكن بلاده من إقامة علاقات اقتصادية مع الاتحاد الأوروبي دون خضوعها لقوانين الاتحاد، حيث يمكنها عمل اتفاقيات تجارية مع دول مهمة مثل أمريكا والهند والصين، بالإضافة لمساعي إقامة منطقة تجارة حرة.

6- النفوذ الدولي

يعتقد البريطانيون أن تأثير بلادهم داخل الاتحاد الأوروبي ضعيف، وفي حال رحيلها عن الاتحاد ستتمكن من التصرف بحرية، والحصول على مقاعد في مؤسسات عالمية، كانت خسرتها بسبب انضمامها للاتحاد الأوروبي؛ كمنظمة التجارة العالمية.

7- الكلمة الأولى للتشريعات الوطنية

الناخب البريطاني أصبح على قناعة بأن الخروج من الاتحاد الأوروبي سيعلي من صوت القوانين الوطنية البريطانية، وأنه لن تكون هناك سيطرة من قبل القوانين الأوروبية الاتحادية، وهو ما سيساهم في إعادة السيطرة على قوانين التوظيف والخدمات الصحية والأمن.

توقعات الناخب البريطاني بمنح صلاحيات وسلطات أكبر للبرلمان البريطاني جعلته يأمل خيراً على الأصعدة كافة، خاصة أن بعض القوانين الداخلية بحاجة إلى تغيير، لكنها تتعارض مع قوانين الاتحاد الأوروبي، ما يحول دون إقرارها.

8- المخاوف من انضمام تركيا للاتحاد

استطاع قادة سياسيون في معسكر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي التأثير في المواطنين البسطاء، وخلق فزّاعة وهمية لديهم بخصوص تبعات انضمام تركيا إلى الاتحاد، وتصوير الأمر على أنه يهدد بفتح حدودها لتدفق آلاف اللاجئين الموجودين فيها حالياً إلى الدول الأوروبية.

3- <u>انعكاسات البريكست على بريطانيا و الاتحاد الأوربي :</u>

- المواطنون البريطانيون لم يعودوا مواطنين في الاتحاد الأوروبي.
- الاتحاد الأوروبي اصبح اضعف من حيث القوة السياسية و العسكرية بعد خروج بريطانيا
- أغلب قوانين الاتحاد الأوروبي ستبقى سارية في البلاد، بما فيها حرية تنقل الناس، حتى 31 ديسمبر 2020 ، عندما تنتهي الفترة الانتقالية.

- تسعى بريطانيا إلى اتفاق تجارة حرة دائم مع الاتحاد الأوروبي شبيه باتفاق الاتحاد مع كندا.
- فتح الباب و المجال امام دول أوروبية أخرى للخروج من الاتحاد الأوروبي خاصة الدول الاسكندنافية و اليونان و المانيا و بالتالي نهاية انجح التكتلات الدولية في العالم و هو الاتحاد الأوروبي.

الخاتمة :

نلاحظ ان العالم يتجه الى تكتلات جديدة لا تعتمد على التقارب الجغرافي بل على المقومات الاقتصادية و في المقابل نجد ان الاتحاد الأوروبي رغم توفر الإمكانيات التي تضمن نجاحه الا ان خروج بريطانيا اصبح يهدد هذا الكيان.